

وقال فى مجذوب (كان العامة من أهل نباح يتبركون به ، ويتصدقون عليه ، وعندما توفى عثروا فى بيته على ثروة هائلة !)

على الطريق يمينا وفى الطريق شمالا

وتارة تتلوى وتارة تتلألا

يأتى إليك الحيارى فتستثير الخيال

بهمسة وابتناسام وصرخة تتعالى

وقد تقول جوابا وقد تقول سؤالا

ومرة هى آه ومرة هى لا .. لآ

وعندما تتلقى وتستقبل النوا

تعطى لوجهك لونا وتستزيد الخيال

أتقنت دورك حتى استحال وقتك حالاً⁽¹⁾

من شك فيك تهاوى عليه سخط الجميع

وأوسعه ملاما وديس بالتقريع

الشيخ.. ما الشيخ الما بشارة بالربيع

ونجمة فى الدياجى وجذوة فى المصقيع

تأملوا عينيه وراقبوا خطواته

يسير من غير نعل وأكله من فتاتيه

وشوبه قد تمطى البلى على رقعاته

فإن رجاءه جريح أعطاه من دعواته

يوم الوفاة .. جموع أتت من الأرض تسعى

لتنظر الشيخ ميتا وتحمل النعش ضرعى

عند المدافن صاحوا وأمطروا القبر دمعاً

وفى المساء استفاقوا على بريق الجواهر

البعض قال : انخدعنا وتمتم البعض : عاهر !

(1) الحال عند الصوفية مصطلح خاص يعنى حالة نفسية تتلبس الصوفى ، وتأتيه من الخارج ، فلا يستطيع لها دفعا ، وتكون لها عليه تأثيرات جسمانية واضحة . أنظر (اصطلاحات الصوفية) مادة (حال) .